مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

المتغيرات السياسية في الوطن العربي ظاهرة ثورات الربيع العربي انموذجاً
دراسة تحليلية «في ضوء الرؤى التفسيرية والمنطلقات النظرية للدراسات»

Political variables in the Arab world, the phenomenon of the Arab Spring revolutions as a model, an analytical study in light of the interpretive visions and theoretical starting points of the studies.

م.م. كرار إسماعيل محمد مرضي
جامعة الفرات الاوسط التقنية
المعهد التقني/ النجف

Karrar Ismael Mohammed Merdhi
.Assist Lecturer
Alfurat Al-Awsat Technica University l Al-najaf Technial Institute
mailto:karrar.ismaeel.cnj@atu.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2024/3/17 تاريخ القبول: 2024/4/7 تاريخ النشر: 2024/6/1

Recevied: 17 / 3 / 2024 Accepted: 7 / 4 / 2024 Published: 1 / 6 / 2024

المستخلص

اثارت احداث ووقائع ما عرف بـ" ثورات الربيع العربي" والتي ظهرت في الفترة ما بين عام ٢٠١١-٢٠١٢ في عدد من البلدان العربية: كتونس, ومصر , وليبيا, واليمن.. ردود افعال متباينة واحياناً متناقضة في دائرة الباحثين والمفكرين العرب, والذين انقسموا امام تحليل هذه الظاهرة بين مؤيد, ومعارض, ومتحفظ, وهذا الجدل والسجال جسدته دراسات وابحاث عديدة زامنت ظهور هذا الحدث بكل تجلياته ومظاهره ومساراته وتحولاته.

ان هذا البحث – من حيث اشكاليته العامة – يحاول اعادة تسليط

الضوء على مثل هذه الدراسات التي اختلفت أسسها ومنطلقاتها النظرية بحسب دوافع وخلفيات اصحابها الفكرية والايدولوجية في تفسير وقائع واحداث ما حصل بما عرف بـ " ثورات الربيع العربي" ومحاولة امتحان وتقييم الصلاحية المنهجية لمثل تلك الدراسات من حيث الفهم والتفسير والتحليل والتنظير السياسي لمثل هذه الظاهرة.

ومن خلال مثل هذا المنظور فأن زاوية النظر والمعالجة ستستند على رؤية منهجية تجمع بين محاولة تصنيف مثل هذه الدراسات, ومن ثم العمل على تحليل المنطلقات والرؤى التفسيرية في كل نمط منها, بغية تحديد الخصائص والسمات المنهجية وانعكاساتها وتأثيراتها على طبيعة التحليل والتقييم, بل وحتى الاحكام والنتائج التي انتهت اليها مثل هذه الدراسات في مقاربتها لظاهرة ثورات الربيع العربي.

الكلمات المفتاحية : الرؤى التفسيرية, ربيع الثورات العربية, الخطاب, المنهج

Abstract

The events and incidents of what was known as the "Arab Spring Revolutions," which appeared in the period between 2011-2012 in a number of Arab countries: such as Tunisia, Egypt, Libya, and Yemen... sparked mixed and sometimes contradictory reactions among the circle of Arab researchers and thinkers, who were divided over Analysis of this phenomenon between supporters, opponents, and conservatives, and this controversy and debate was embodied by numerous studies and research that coincided with the emergence of this event in all its manifestations, manifestations, paths, and transformations.

This research - in terms of its general problem - attempts to re-shed light on such studies, whose foundations and theoretical starting points differed according to the intellectual and ideological motives and backgrounds of their authors in interpreting the facts and events of what

happened in what was known as the "Arab Spring Revolutions" and an attempt to test and evaluate the methodological validity of such studies. In terms of understanding, interpretation, analysis and political theorizing of such a phenomenon Through such a perspective, the angle of view and treatment will be based on a methodological vision that combines an attempt to classify such studies, and then work to analyze the explanatory premises and visions in each type, in order to determine the methodological characteristics and features, their implications and effects on the nature of analysis and evaluation, and even judgments and results. What such studies have concluded in their approach to the phenomenon of the Arab Spring revolutions.

Keywords: interpretive visions, spring of the Arab revolutions, discourse, method.

المقدمة

استأثرت احداث ووقائع ما عرف بـ « ثورات الربيع العربي» والتي حصلت تجاربها في بلدان عربية عديدة في الأعوام ما بين ٢٠١٢/٢٠١١: كتونس, ومصر, وليبيا, واليمن.. باهتمام الباحثين والدارسين العرب, فصدرت في مثل هذه الفترة عشرات الدراسات الاكاديمية والصحفية التي تنوعت مقارباتها لمثل هذه « الثورات» وتعددت ابعاد رؤيتها التفسيرية لأسبابها وغاياتها وانعكاساتها المستقبلية على حاضر ومستقبل المجتمعات العربية. ان طبيعة التباين والاختلاف وحتى التناقض الذي حملته مثل هذه الدراسات التي اهتمت بمعالجة ابعاد ثورات الربيع العربي من ناحية الاطروحات والاحكام والنتائج التي توصلت اليها ليس مردة فقط انها عكست دوافع اصحابها الايديولوجية في فهم وتحليل هذه الظاهرة, بل ان مثل هذا الانقسام والتباين في الرؤى التفسيرية عكس ايضاً مجموعة انماط من الكتابة, وكل نمط كانت له خصائصه وسماته ومرجعياته ومنطلقاته النظرية التي وجهت بالتالي عملية التحليل والتنظير

وحتى طبيعة الرؤية التفسيرية التي حملتها هذه الدراسات في تشخيصها وتقديمها لأبعاد ومآلات وتحولات هذه الثورات ومساراتها المستقبلية .

ان الاطروحة الاساسية التي يدور عليها هذا البحث هي: ان اغلب الرؤى التفسيرية للوقائع واحداث ما عرف بـ « ثورات الربيع العربي» والتي تمظهرت في انماط واشكال ومستويات متعددة من الكتابة, غلب عليها وهي « تؤرخ» لهذا الحدث الرؤية « اللاتاريخيه « سواء على صعيد التحليل او الاحكام او النتائج التي توصلت اليها, فما عدا استثناءات قليلة – سنتوقف عندها في هذا البحث- فإن هذه الانماط من الكتابة لم تتعامل مع « حدث « ثورات الربيع العربي كحدث « معاصر يبقى ممتنعاً عن تحديد ماهيته وبالتالي من الاستحالة اعطاء احكام مطلقة ونهائية تعبر عن حقيقته, وبالتالي وقعت معظم انماط الكتابات التي تعاملت مع « حدث» الثورات العربية بالنزعة الايدولوجية, ولم ترتقي – الا في حدود نماذج معينة- لنزعة نقدية تحليله في الكتابة تطبق من خلالها اليات ومنهج البحث التاريخية والذي من أهم خصائصه هي ان الحدث التاريخي – خصوصاً اذا كان معاصراً لنا – يبقى غامضاً وملتبساً ولذلك لا تعتمد الكتابة التي تتزامن معه «معرفة» تاريخية/ وثائقية تحيط بكل ابعاده وتتوصل الى تحديد اسبابه ودوافعه وانعكاساته بطريقة موضوعية, بل أننا وفي مثل هذه الحالة ليس امامنا على صعيد الكتابة الا محاولة تمثله او «تمثيله « من خلال دوافعنا وتصوراتنا وقناعاتنا عنه, ما يجعل فهمنا له بالتالي يعكس نوع «تأويلنا» لما نريده ونتمناه لهذا الحدث, وليس ما يريد الحدث ان يقوله او يفصح عنه.

ومن خلال هذا المنظور فإن طبيعة الاشكالية في هذا البحث ستمثل في الاجابة عن مجموعة من الاسئلة التي تعبر بمضامينها عن ابعاد هذه الاشكالية والتي من اهمها : كيف تعامل الباحثون والدارسون العرب من خلال اسهاماتهم ومقارباتهم لثورات الربيع العربي, هل من خلال بناء رؤية تفسيرية ذات نزعة ايدولوجية ام معرفية لفهم هذا الحدث؟ ما هي أهم انماط الكتابة التي يمكن تشخيص خصائصها

وسماتها وبالتالي يمكن التوصل الى تحديد اهم المنطلقات التي أسست لها وساهمت في صياغة هويتها التفسيرية لوقائع واحداث ثورات الربيع العربي؟ لماذا حصل التباين والاختلاف بين انماط الكتابة عن ثورات الربيع العربي ؟ هل بسبب استثنائية الحدث وفرادته ووقع المفاجئة في توقيت ظهوره بحيث انقسمت المواقف والرؤى التفسيرية حوله ما بين مؤيد ومعارض ومتحفظ؟ ام بسبب قصور منهجي في رؤية وتحليل هذا الحدث؟ ما هي الأسس والمعايير التي بموجبها يمكن لنا امتحان صلاحية الرؤى التفسيرية التي مثلتها الانماط المتعددة للكتابة عن ثورات الربيع العربي؟ هل يمكن القول ان هنالك نمط من الكتابة تجاوز السائد والمتعارف علية وخرج برؤية تحليليه تفسيرية, كانت اقرب لمعطيات ما حصل من احداث وتداعيات ثورات الربيع العربي؟ ومن ثم بالتالي لم يقع في نزعة الكتابة الايدولوجية عن هذا الحدث؟

اما من حيث المنهجية التي سيسير عليها البحث, فسنحاول تبني وتوظيف معطيات المنهج التحليلي في تشخيص وكشف طبيعة محددات ومرجعيات الرؤى التفسيرية في انماط الدراسات التي اهتمت بثورات الربيع العربي, مع الاستعانة احياناً بمعطيات المنهج المقارن في كشف الاختلافات والتمايزات في الرؤى المنهجية سواء من حيث المنطلقات والأسس بين مثل هذه الانماط.

وعلى هذا الأساس ستكون المحاور الاساسية للبحث - وبناءاً على طبيعة الاشكالية والمنهجية التي تم -تحديدها- هو البدء **اولاً** بكشف الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الرؤية التفسيرية, لأنه المفهوم المركزي والموجه للطابع الاجرائي للبحث, **وثانياً** : كشف انماط الدراسات التي « ارخت» لثورات الربيع العربي من خلال اعادة تصنيفها بحسب محددات ومرجعيات الرؤية التفسيرية التي انطلقت منها, ومن ثم العمل على تحليل المنطلقات والأسس النظرية لكل نمط من الدراسات بغية التعرف على طبيعة صلاحيته المنهجية في مقاربته لما عرف بـ « ثورات الربيع العربي» من حيث الاحكام والنتائج التي انتهى اليها.

اولاً: الرؤيــة التفسـيرية: حـدود المفهـوم وابعـاد التوظيـف

ان المفاهيـم بشـكل عـام مـا هـي الا تجريـدات ذهنيـة لغويـة مكثفـة[1], تمـر عـبر سلسـلة معقـدة مـن عمليـات التوليـد, والنحـت والتركيـب, والاشـتقاق»[2]... بغيـة وصولهـا لتكثيـف دلالي يعطينـا تصـور او ادراك معـين يسـاهم في اعطائنـا فهـماً اكـثر نجاعـة بموضـوع او مجـال معـرفي معـين, وان المفاهيـم متـى مـا تـم التوصـل لصياغـات اصطلاحيـة متفـق عـلى صحتهـا وتداولهـا واسـتخدامها في دائـرة مجـال معـرفي معـين, اصبحـت تشـكل « مفاتيـح» لا غنـى عنهـا عـلى صعيـد اليـات البحـث المنهجـي الـذي ينشـد الرصانـة والعمـق في الرؤيـة والتحليـل.

كذلـك يمكـن القـول ان اسـتدعاء مفهـوم معـين والاشـتغال عـلى مـا يحملـه مـن مخـزون معـرفي ودلالي يتعلـق بمـدى اجرائيتـه العمليـة وقدرتـه عـلى انتـاج معرفـة جديـدة, لكـن مثـل هـذا الأمـر لا ينفصـل - في ابعـاده التطبيقيـة - عـن تحقـق معيار الملائمـة المطلوبـة بـين نجاعـة المفهـوم, واسـتجابة المجـال المعـرفي لحمولتـه « النظريـة», بمعنـى اخـر ان المفاهيـم عـلى اهميتهـا تبقـى في النهايـة مجـرد ادوات اجرائيـة تخـدم غـرض الباحـث, وتميـز باحـث عـن اخـر بالنسـبة لاسـتخدامه للمفاهيـم راجـع بالدرجـة الاولى الى مسـألة التوظيـف الناجـح والبنّـاء للمفهـوم داخـل نسـخ نظـري ومنهجـي معـين تسـتدعيه محـددات الموضـوع المـدروس, فيـأتي المفهـوم هنـا اسـتجابة لحاجـة او ضرورة, فيكـون في مثـل هـذه الحالـة اشـبه بالمنظـور الـذي لا يوجـه فقـط زاويـة النظـر والمعالجـة, بـل يصبـح منطلقـاً لتأسـيس طبيعـة الإشـكالية التـي يـدور حولهـا البحـث.

وعـلى اسـاس مثـل هـذه المحـددات فـإن اختيارنـا لمفهـوم الرؤية التفسـيرية - في حـدود هـذا البحـث- نابـع مـن صلاحيتـه واجرائيتـه وفاعليتـه, ضمـن حـدود الاشـكالية التـي يتحـرك بهـا البحـث مـن جهـة - والتي توقفنـا عند ابعادهـا سـابقاً - ونابـع كذلـك مـن كونـه مرتكـزاً او « مفتاحـاً» اساسـياً سـنلج مـن خلالـه لكشـف طبيعـة المنطلقـات والأسـس النظريـة التـي اسـتندت عليهـا الدراسـات التـي عالـج مـا عـرف بـ « ثـورات الربيـع العـربي». ذلـك ان مفهـوم الرؤيـة التفسـيرية بالتعريـف العـام لهـا تعنـي : الأسـس

النظرية التي تتحكم في توجيه المسارات المنهجية بدراسة ظاهرة معينة, وهذه الأسس ومدى معرفتنا بها قد لا يمكن رصد مظاهرها من خلال تشخيص الاليات والطرائق المنهجية التي سلكها الباحث في مقاربة موضوعه فقط, بل قد تكون مثل هذه الأسس اشبه بالبنيات العميقة التي يتشكل منها نسق الكتابة نفسه – سواء على صعيد التحليل او التنظير- حول موضوعاً ما او ظاهرة قيد الملاحظة والدرس, وهي هنا – على وجه الخصوص – تتمثل بإسهامات الباحثين العرب في دراستهم لظاهرة ما عرف بـ « ثورات الربيع العربي».

وفي السياق نفسه يمكن القول انه بما ان الرؤية التفسيرية وبحسب التوصيف السابق هي الحاكمة والموجهة لطرائق واليات ومسارات البحث في موضوعاً ما, فإن تأثيرها لا يقف عند الحدود المنهجية, بل ينعكس ايضاً على طبيعة النتائج والاحكام والموقف الذي يتخذه الباحث في تعامله مع الظاهرة المدروسة, بمعنى اخر ان الرؤية التفسيرية – اذا ما تم التوصل لتشخيص منطلقاتها وأسسها – فإنها تمثل حالة كاشفة عن وعي الباحث بموضوعه, وقدرة هذا الوعي – بعد ان يتشكل عبر اساليب وصفية او استقرائية او تحليلية – على ان يكون اما موضوعياً بحيث يتعامل بـ « حيادية» وبدون مسبقات أو افكار « جاهزة « تجاه الموضوع الذي يتصدى له, او ان يتمظهر هذا الوعي – داخل نسق الكتابة بأن يطغى عليه الجانب الذاتي الذي قد يحيل الى دوافع او ميول ايديولوجية وليست « معرفية «.

أن اهمية وفاعلية مفهوم الرؤية التفسيرية يتضح في انه يمكن ان يصلح في ان يكون « معياراً لتميز وفرز توجهات الكتابة التاريخية في مرحلة معينة, شرط ان تكون مثل هذه الكتابات تدور حول محور او اشكالية محددة وواضحة المعالم, واذا ما تم تفعيل ابعاد هذا التصور – في اطار هذا البحث فستصبح عملية « تصنيف « الدراسات التي واكبت حدث ما عرف بـ ثورات الربيع العربي قائمة على اساس تحديد المنظور او الرؤية التفسيرية التي ساهمت بالتالي في كشف خصائص وسمات ومنطلقات كل نمط من انماط هذه الدراسات,

التي وان هي تباينت في اسلوب العرض والتحليل والتنظير وحتى في طبيعة النتائج والاحكام, الا ان الاشكالية المحورية التي دارت حولها مثل هذه الدراسات تبقى واحدة وهي المتعلقة بـ « حدث» وتداعيات ثورات الربيع العربي سواء كان في بعدها الراهن او المستقبلي.

ثانياً : انماط الدراسات التي ارخت لثورات الربيع العربي : ابعادها التفسيرية وصلاحيتها المنهجية

تزامنت مع اندلاع شرارة ما عرف بـ « ثورات الربيع العربي» في دول عربية عديدة كتونس ومصر وليبيا واليمن.. في الاعوام ما بين ٢٠١١-٢٠١٢ توجهات بحثية مختلفة, سعت وعبر طرق واليات اجرائية ومنهجية مختلفة لمحاولة رصد وتحليل وتفسير ابعاد مثل هذه « الثورات» وهذه التوجهات افرزت لنا بالتالي عشرات الاسهامات التي صدرت من مفكرين وباحثين واعلامين, ومن له اهتمام بالشأن السياسي العام.

واذا ما حاولنا اجراء نوع من « تصنيف» لمثل هذه الدراسات بغية التعرف على أسسها ومنطلقاتها وخلفياتها, ومن ثم تحديد وتشخيص طبيعة ابعاد الرؤية التفسيرية, التي على أساسها حاولت تقييم وتحليل ابعاد ومضامين والتداعيات السياسية والاجتماعية والثقافية التي احدثتها مثل هذه « الثورات» في واقعنا العربي المعاصر.. فسنرى ان هذا التصنيف - والذي سنعتمده في حدود هذا البحث- سوف لا يركز على ارجاع تلك الاسهامات بحسب التوجهات الايدولوجية لأصحابها - يساري, قومي, ليبرالي, اسلامي.. الخ- فمثل هذا التصنيف عندما نريد ان نضعه كـ « نمذجة» أو معيار نحاول من خلاله كشف ابعاد الرؤية التفسيرية لظاهرة ثورات الربيع العربي نجد انه قد لا يفي بمتطلبات ومحددات هذه الاشكالية.

ذلك ان الانقسام او التباين في الآراء والتفسيرات الذي في دائرة الباحثين العرب الذين تفاعلوا مع « ثورات الربيع العربي « لم يعكس وجهات نظر اسلامية او ليبرالية او يسارية او قومية واضحة المعالم والحدود, بل ان الجميع انخرط - وبغض النظر عن خلفياتهم الايدولوجية - في قراءة وتلقي ابعاد هذا الحدث بـ « مقاربات» شكلت سجالاً دارت محاورة بالأساس حول مشروعية او لا مشروعية مثل هذه الثورات من

ناحية التوقيت, والاهداف, والغايات, وهل كانت مثل هذه « الثورات» في ولادتها وصيرورتها ومنشأها, وحتى طبيعة الفاعلين الاساسين فيها منخرطين في توجهات املتها ازمات داخلية ذات بعد سياسي/ مجتمعي, ام املتها « اجندات» خارجية كانت تخطط لإدخال المجتمعات العربية في فوضى خلاقة» تعيد من خلالها تشكيل مصاير ودول ومجتمعات وخرائط الشرق الاوسط بمخططات وهيمنة جديدة تفرض قواعدها دول مؤثرة وفاعلة لها مصلحة في اعادة صياغة نظام عالمي جديد.

ما يعني ان التصنيف الذي سنعتمده هو يبقى في النهاية تصنيف اجرائي غايته ابعد من كشف ميول الباحثين وقناعاتهم الايدولوجية – رغم انه من الممكن ان تكون مثل هذه الميول قد تسربت ووجهت بالتالي طبيعة مقاربتهم لثورات الربيع العربي- لكننا سنوظف مثل هذا التصنيف الذي سنعتمده من خلال جعله « مدخلاً « لمعرفة صلاحية الاطروحات والفرضيات التي قامت عليها مثل هذه الاسهامات,وهذا الأمر لا يتسنى لنا تشخيصه وكشفه الا من خلال تحليل ابعاد كل نمط من الكتابة عن ثورات الربيع العربي على اساس الوصول لتحديد مرتكزات الرؤية التفسيرية فيه,وارجاعها الى طبيعة الخصائص والسمات التي تبناها خطاب كل نمط, والتي شكلت بالتالي بعداً اساسياً اثر في طبيعة النتائج والاحكام التي صدرت عن كل نمط في تقيمه لأحداث ووقائع ثورات الربيع العربي.

تجدر الاشارة هنا الى ان تصنيفنا لأنماط الكتابة عن ثورات الربيع العربي, لا يعني اننا بإزاء مسح ببليوغرافي للدراسات التي تنتمي بتوجهاتها لمثل هذه الانماط, بل اننا ومن اجل كشف ابعاد الرؤية التفسيرية وخصائصها في كل نمط سنعمد الى اختيار « نماذج» من الدراسات المنتخبة والمختارة والتي ستعكس ابعاد التوجهات المنهجية ومرتكزاتها النظرية في دائرة كل نمط من انماط الكتابة عن ثورات الربيع العربي.

اما بخصوص أهم هذه الانماط التي عكست توجهات الباحثين العرب في تحليلهم ورؤيتهم لأبعاد وتداعيات ثورات الربيع العربي فيمكن ارجاعها وبحسب منطلقاتها

النظريـة الى نمطـين أساسـيين هـما :

١- نمـط الدراسـات الايدولوجيـة لثـورات الربيـع العـربي

اذا كان مفهـوم " الايدولوجيـة" مفهـوم اشـكالي[٣] بطبيعتـه ويحيـل بمسـتويات تداولـه لتعريفـات اصطلاحيـة عديـدة تتنـوع حسـب منظـور اسـتخدام الباحـث لـه, وحسـب نـوع المجـال المعـرفي الـذي يتحـرك فيـه.. فـإن اسـتدعائه وتوظيـف دلالتـه - في حـدود هـذا البحـث - كتوصيـف يعكـس نمـط وتوجهـات الدراسـات العربيـة التـي تمـت بمـا عـرف بـ " ثـورات الربيـع العـربي" يعنـي التعامـل مـع الظاهـرة المدروسـة - وهـي هنـا ثـورات الربيـع العـربي - عـلى صعيـد التحليـل والتنظـير بـ " مسـبقات " أو مقدمـات ذهنيـة جاهـزة قـد تتمظهـر بأحـكام او فرضيـات او قناعـات او حتـى وجهـات نظـر فيتـم اسـقاطها عـلى الموضـوع المـدروس بغـض النظـر عـن مـدى صحتهـا او صلاحيتهـا الاجرائيـة والتفسـيرية او حتـى قدرتهـا عـلى ان تعطينـا احاطـة او فهـماً موضوعيـاً بطبيعـة وحـدود وحيثيـات الظاهـرة قيـد الـدرس, مـا يعنـي ان البعـد الأيديولوجـي اصبـح هنـا يمثـل " نسـق فكـري يسـتهدف حجـب واقـع يصعـب واحيانـاً يمتنـع تحليلـه "[٤] .

واذا مـا حاولنـا تطبيـق ابعـاد مثل هذا « التوصيـف « عـلى طبيعـة المقاربـات التـي خرجـت مـن دائـرة هـذا النمـط في دراسـة ثـورات الربيـع العـربي, نجـد ان ابعـاد الوعـي الأيدويلوجـي الـذي حملتـه هـذه المقاربـات تكشـفت مظاهـره في نزعتـين متضادتـين : الاولى نزعـة منحـازة ومتماهيـة بالكامـل مـع افـراز وتداعيـات ثـورات الربيـع العـربي, والثانيـة نزعـة مخالفـة تسـقيطية مشـككة بدوافـع واهـداف وغايـات مثـل هـذه الثـورات, بـل انهـا احيانـا لا تتـوانى عـن « ادانـة» الفاعلـين والمفجريـن لهـذه الثـورات واتهامهـم بالتآمـر والارتبـاط بأجنـدات « خارجيـة».

غـير ان كلا النزعتـين في دائـرة هـذا النمـط مـن الدراسـات وان اختلـف موقفهـما ورؤيتهـما مـن ثـورات الربيـع العـربي الا انهـما في النهايـة يعـبران عـن اشـكالية واحـدة كونهـما يصـدران عـن رؤيـة ايدولوجيـة واحدة وان اختلفـت مضامينهـا ومنطلقاتهـا ودوافعهـا, بمعنـى اكـثر تحديـداً ان كلا النزعتـين في مقارباتهـما لثـورات الربيـع العـربي قـد انتجـا وعيـاً وفهـماً « زائفـاً» بتداعيـات هـذا الحـدث, وهـذا

الفهم بقي غير واقعي وغير محايد لحقيقة وابعاد تلك « الثورات», ولذلك بقيت رؤيتهما التفسيرية لما حصل قاصرة لأنهما انطلقتا اما بـ « يقينيات « وتصورات راسخة وثابتة للنظر والفهم والتحليل كما في النزعة المنحازة, او انها انطلقت بـ « مصادرات» وخطاب سجالي تسقيطي اتهامي تخويني لها في النزعة المخالفة.

فبالنسبة للرؤية الايدولوجية المنحازة, فأن الدراسات التي عكست مثل هذه النزعة في هذا النمط تميزت بطابع المبالغة في توصيف لحظة تفجر مثل هذه « الثورات», وبذلك طغت النزعة الاحتفائية والعاطفية والانطباعية الذاتية في طبيعة الدراسات التي مثلت هذا النمط على حساب النزعة التحليلية النقدية الهادئة والرصينة, والتي تحاول ان تفصل بين الذاتي والموضوعي في دراستها للحدث بحيث لا تقع في جاذبيته والمبالغة في ابعاده, ومن ثم اطلاق تقييمات او احكام عامة وارتجالية به املتها ردود افعال « انفعالية» . ومن خلال هذه المعطيات التي طغت كظواهر بارزة في مثل هذه الدراسات التي مثلت هذا النمط, فأن ابعاد الرؤية التفسيرية التي استند عليها في مقاربته لثورات الربيع العربي اعتمدت في طابعها الاجرائي على جملة من المحددات والمنطلقات النظرية الاساسية كان من اهمها:

- **التعامل مع حدث ثورات الربيع العربي كحدث تاريخي بامتياز, بحيث ان استثنائيته في منظور هذا النمط جعلته بصورة الحدث « المزلزل» الذي يفصل ما قبله عن بعده من حيث المراهنة على نوع التغير الذي سيحدثه في بنية التاريخ السياسي والاجتماعي العربي المعاصر.**
- **الايمان الجازم بأن توصيف ما حدثه في تونس, ومصر, وليبيا هو عبارة عن " ثورات" حقيقية اكتملت اركانها الذاتية والموضوعية, والحامل لها ومفجرها هو جيل شبابي جديد قد خالف كل التوقعات والرهانات.**
- **رفعت هذه الدراسات بأطروحاتها سقف التنبؤ والتوقع لما ستحدثه ثورات الربيع العربي من تغيير, لا يطال فقط بنية الانظمة السياسية العربية بل سيشمل ايضاً تغيير الواقع الاجتماعي والثقافي**

والاقتصادي.

- **بما أن الانحياز الكامل في الرؤية والموقف من ثورات الربيع العربي اصبح من " المسلمات" التي ميزت الباحثين في دائرة هذه النمط من الدراسات, فإن الحس النقدي في تحليل وقائع ما حصل من احداث وتداعيات داخل دائرة هذه الثورات قد غاب لصالح الحس الدعائي والاعلامي والتبشيري.**

وبالرجوع الى " النماذج" من الدراسات التي مثلت هذا النمط من الكتابة عن ثورات الربيع العربي نجد ان محددات الرؤية التفسيرية – التي اشرنا اليها سابقاً- وجه زاوية النظر والمعالجة في مثل هذه الاسهامات, فبالنسبة للطابع الاستثنائي لهذه الثورات من كونها لا تشبه في طبيعتها ومضامينها وغاياتها لأنماط الثورات التي جرت عبر اطوار التاريخ العربي الحديث والمعاصر, نجد من الباحثين من يصف خصوصية هذه الثورات وفرادتها بالقول انها ما هي الا " ثورة ناعمة لا تحاول تغيير الأوضاع بالعنف وسفك الدماء وهي إلى ذلك ليست كالثورات الايديولوجية التي تحولت الى انظمة شمولية يشتغل اصحابها بإنتاج أشكال جديدة من العبودية, كما أنها أبعد ما يكون عن حركات التحرر الوطني وثوراته وانقلاباته العسكرية , التي عادت معها الامور إلى الوراء, بإعادة انتاج التخلف والاستبداد, ولذا فهي لا تجري بحسب النموذج اليساري الفاشل, أو النموذج الوطني التحرري الاقل, وهي بالتأكيد لا تجري حسب المثال الجهادي القاتل, بهذا المعنى فهي امتداد للثورة الفرنسية, كما هي امتداد لعصر النهضة والاستنارة والليبرالية في العالم العربي"[٥].

ان ما نستقرأ من هذا النص بالإضافة الى النزعة الخطابية الحماسية الظاهرة في ثناياه هو طابع المبالغة, والذي – وكما قلنا سابقاً – يعد من خصائص الرؤية التفسيرية في مثل هذا النمط من الدراسات, ونلحظ مثل هذا الامر جلياً في " المقارنة" التي يعقدها صاحب النص بين ثورات الربيع العربي والثورة الفرنسية, فيجعل من الاولى امتداداً من الثانية.

وهذا الاستنتاج المتسرع يحمل نوع من المغالطة التاريخية, ذلك ان الثورة الفرنسية وبغض النظر عن اختلاف السياقات والشروط

التاريخية والمقدمات الفكرية والفلسفية التي اسهمت في الاعداد والتحضير لها, والتي تختلف تماماً عن السياقات التاريخية التي انبثقت منها ما عرف بـ " ثورات الربيع العربي" .. فأنها تبقى فعلاً " حدث " مفصلي في التاريخ الفرنسي بل في التاريخ الاوربي بشكل عام تنطبق عليه كل شروط واركان ومقومات الثورة, لكن مثل هذه الاعتبارات قد غابت في تجارب الحراك المدني الاحتجاجي – وهو التوصيف الذي نراه من الناحية الموضوعية اقرب وادق من مفهوم الثورة- حيث ان المخرجات والنتائج التي انتهى اليها مثل هذا الحراك الاحتجاجي على صعيد الاصلاح والتغيير ظلت محدودة ومتواضعة, لا تتناسب مع الطموحات والآمال التي تبناها هذا الحراك, ولا تتناسب كذلك مع حجم ما قدمته القوى الاحتجاجية الشبابية من " تضحيات " في سبيل الوصول الى تحقيق الاهداف المشروعة التي سعت من تحقيقها.

وفي مثل هذا السياق يذهب هاشم صالح الى ان نتائج ما عرف بثورات الربيع العربي كانت نتائج مخيبة للآمال – ويقصد هنا صعود الاسلام السياسي للسلطة بنسخته الاخوانية في كل من تونس ومصر[٦]- ذلك انه مما لاشك فيه " انه قد حصل شيء ما مع اندلاع حركات الاحتجاج العربية, لا ريب في أننا شعرنا بنسمة ريح جديدة تهب علينا, لاريب في أن المجتمع ابتدأ يتحلحل ويتحرك ويتنفس ويدفع ثمن ذلك ضريبة الدم الأحمر القاني, ولكنه – أي الربيع العربي- ليس على مستوى الأحداث الجسام, والسبب هو أننا لم نشعر بحصول قطيعة كبرى مع الماضي كما كان يحصل عادة مع الاحداث التاريخية بل شهدنا العكس تماماً: أي العودة الى الماضي وهذا شيء غريب للواقع, لأن الثورات تكون عادة بمثابة قطيعة مع الماضي لا عودة اليه... لا تشبه الثورات الاوروبية الحديثة, كالثورة الانكليزية والامريكية"[٧] .

اما فيما يتعلق بالتوجه الثاني داخل هذا النمط من الدراسات التي اهتمت بثورات الربيع العربي, فهو يتقاطع تماماً مع التوجه الاول من حيث الرؤية المنهجية والمنطلقات النظرية, ذلك ان طبيعة فهمه وتحليليه لحدث ثورات الربيع العربي, والذي يعكس بالتالي

طبيعة الرؤية التفسيرية لديه تمثلت بمنطلقات أساسية من اهمها:

- **التشكيك بحدوث " ثورات الربيع العربي" من حيث الاهداف والغايات والتوقيت, واعتبار ما جرى من احداث ووقائع في قسم من البلدان العربية هو نوع من التخطيط المعد مسبقاً من جهات ومنظمات غربية " استخباراتية" كانت تريد اشاعة الفوضى وعدم الاستقرار بمنطقة الشرق الاوسط, بغية اعادة رسم الخريطة السياسية والاجتماعية في مثل هذه الدول لأغراض ومصالح جيوسياسية تخدم المخططات الامريكية / الصهيونية في المنطقة العربية.**
- **الاستناد على " نظرية المؤامرة" كمنظور أساسي في التحليل والتنظير .**
- **الاحتكام الى اطلاق احكام معيارية لا تصل الى مستوى ادانة الفاعلين الاساسين في حدث الثورات العربية من جيل " الشباب فحسب, بل اتهامهم بالخيانة والتآمر ومحاولة نزع الطابع الوطني في توجهاتهم وحراكهم الاحتجاجي .**
- **التقليل من أثر التداعيات السياسية والاجتماعية والثقافية لما ستحدثه مثل هذه الثورات سواء في الحاضر او المستقبل, واعتبارها نوع من الاضطرابات الداخلية غايتها ضرب النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية في محاولة لإشاعة الفوضى والانقسامات الداخلية.**
- **محاولة تغيب الاسباب الداخلية لتفجر واندلاع مثل هذه " الثورات" والمبالغة في حجم وتأثير العامل " الخارجي" في الاعداد والتخطيط والتحذير لها.**

ان مثل هذه المحددات تتخلل ابعاد الدراسات في مثل هذا النمط - لكن بدرجات ونسب متفاوتة - فقد يكون المحور المركزي الذي يوجه عملية " التنظير في مثل هذه الدراسات هو الاستناد الى نظرية المؤامرة في محاولة لنزع شرعية ومشروعية ثورات الربيع العربي, او قد يكون الاهتمام اكثر بإبراز البعد أو الاثر الخارجي فبالنسبة لهذا الأمر تحديداً يذهب قسم من الباحثين العرب الى ان تأثير البعد الخارجي في حدث ثورات الربيع العربي ينقسم الى محورين, محور يتعلق بالإبعاد التي كانت تعمل كفاعل في الساحة الدولية لحظة انبثاق مثل هذه الثورات, ومحور

يتعلق بالتأثير الخارجي في طبيعة الحراك الاحتجاجي نفسه, فتصبح بالتالي طبيعة المؤثرات الخارجية تتمثل:

• إن العالم, بعد نهاية الحرب الباردة, شهد موجة واسعة نحو الديمقراطية, لم تمس العالم العربي إلا بشكل سطحي, هذه البيئة الجديدة أجهضت في العالم العربي بإجراء إصلاحات شكلية, لكن المناخ العالمي العام بقي مناخ انفتاح وإصلاح.

• لعبت وسائل الاتصال السريعة, المستقلة, دورها في تبادل الافكار والخبرات, من حيث كانت مجتمعاتنا تشهد تبدل الرؤساء والحكومات في العالم كله, بإزاء ركود بناها السياسية.

• نشاط الدول الغربية في دفع مشاريع الاصلاح في الرقعة العربية, جزئياً بدافع أيديولوجيتها الليبرالية, وجزئياً بدافع المصالح الأمنية للدول المعنية, التي تواجه خطر العنف من الإسلاميين الغلاة؛ من هنا سعي الغرب إلى مضاعفة الضغوط للإصلاح كوسيلة لما أسموه " تجفيف منابع الارهاب" ما سمح بفتح ثغرات, هذا بوجه عام, أما خلال عمليات الاحتجاج, فنلاحظ أن الغرب تدخل بصيغ شتى :

- ضغوط سياسية لأجل الإصلاح " مصر".
- عمل عسكري مباشر لتدمير النظام القديم (ليبيا) .
- دور تفاوضي مقرون بضغوط سياسية " اليمن".
- مزيج من هذا وذاك " سوريا , البحرين"[٨] .

وفي مثل هذا السياق ايضاً هنالك من الباحثين وأن هو عزز من فرضية العامل والتأثير الخارجي في اندلاع " ثورات الربيع العربي" الا ان منطق هذا التداخل واستراتيجيته عنده لا تعني بالضرورة " صناعة " مثل هذا الحدث, بل الاستفادة من تداعياته ومحاولة لحرف مساراته واهدافه ذلك ان " استراتيجيات الهيمنة الدولية, ومنطق توزع المصالح, لا يمكن أن تدع هذه الأحداث تجري " على هواها" ووفقاً لإرادة ابنائها الحرة, لذا اقتضي الأمر ويقتضي على الدوام التدخل المباشر, صراحة أم ضمناً لتوجيه الوقائع على نحو يحول بينها وبين أن تكون حرة خالصة مستقلة, وعلى نحو يضمن مصالح قوى الهيمنة ومستقبل دولة إسرائيل "[٩].

٢-نمط الدراسات التحليلية/ النقدية لثورات الربيع العربي

تقوم ابعاد الرؤية التفسيرية في مثل هذا النمط من الدراسات التي زامنت ظهور ما عرف بـ " ثورات الربيع العربي" في كل من تونس, ومصر, واليمن, وليبيا .. على جملة من المحددات والأطر المنهجية التي توجه ابعاد الرؤية التفسيرية لهذا " الحدث" كان من ابرزها ما يأتي :

- **التعامل مع " حدث" ثورات الربيع العربي ليس كحدث تاريخي منجز اكتملت شروطه الذاتية والموضوعية, وبالتالي اصبح يشكل نقطة تحول سياسي واجتماعي في مسار التاريخ العربي المعاصر يفصل ما قبله عن بعده, بل هو في احسن احواله " حدث " لكن اكتمال تأثيره وفاعليته والرهان عليه محكوم بجملة عوامل وشروط داخلية وخارجية.**
- **تغليب نزعة النقد في التنظير والتحليل السياسي لحدث " ثورات الربيع العربي", وبذلك فإن اصحاب مثل هذا النمط من الكتابة لم يجازفوا بإطلاق احكام "معيارية", ولم يقعوا في دائرة التباهي والانبهار بالحدث, بقدر ما حاولوا خلق مسافة نقدية اتجاه تمكنهم من مسألة حقيقته وابعاده وتأثيره وتداعياته ودلالاته في الحاضر والمستقبل .**
- **ان نزعة " الاشكلية" والنقد في مثل هذا النمط من الكتابات جعلت من البعد التحليلي والذي كان من السمات البارزة في مثل هذه الاسهامات يستند الى رؤى ومرجعيات فكرية متعددة, لكن مثل هذه المرجعيات بقيت فقط في طور " التوظيف" الاجرائي الذي يخدم بناء الرؤية التفسيرية ويعزز من مكانتها وتماسكها النظري, ولم تصل - اي هذه المرجعيات- الى ان تصبح حاكمه عليه, وهذا النقد التحليلي ساهم بالتالي في تقوية النزعة الفكرية في مثل هذه الاسهامات على حساب النزعة الايدولوجية .**

ان مثل هذه المنطلقات والأسس النظرية التي تقوم عليها ابعاد الرؤية التفسيرية في مثل هذا النمط من الكتابة نجد مظاهره واضحة في نماذج الدراسات التي عالجت ابعاد ثورات الربيع العربي , فبخصوص مسألة عدم اعتبار تلك الثورات " حدثاً" تاريخياً منجزاً او نهائي

يضع احد الباحثين معياراً يتحدد بشرطين اساسيين بموجبهما يمكن ان نعيد تقييم طبيعة وابعاد وماهية ثورات الربيع العربي وحجم التغير الذي احدثته او الذي ننتظره منها, وهذان الشرطان الاساسيين يتمثلان بان الاحتجاجات الجماهرية التي حركت ثورات الربيع العربي, واستمر زخم تصاعدها السلمي في عدد من البلدان العربية " تحتاج للوصول الى هدف التغيير المنشود, إلى توافر متغيرين ضابطين هما : الوعي بالأهداف, واستحضار المخاطر[١٠].

وبناءاً على مثل هذين المتغيرين " فإن السؤال الذي يفرض نفسه هنا, كمدخل لمقاربة ما حدث ويحدث في الوطن العربي, هو كالتالي: ما مستوى حضور متغيري الوعي بالأهداف, واستحضار المخاطر في ما حدث في الوطن العربي من احتجاجات؟ وهل استطاعت هذه الاحتجاجات أن تؤسس لنمط من السلوك, وطريقة في التفكير يحولان دون إعادة الواقع السابق إنتاج نفسه بأثواب جديدة؟"[١١].

واذا كان من مظاهر الوعي النقدي هو الأشكلة, فإن مثل هذه المقاربات التي تنتمي لمثل هذا النمط من الدراسات حول ثورات الربيع العربي لم تعتمد في بناء رؤيتها التفسيرية على " نماذج" أو انماط نظرية معدة مسبقاً, بل جعلت من مخرجات التحليل هي التي تحدد طبيعة النتائج والاحكام على الظاهرة المدروسة- وهي هنا ثورات الربيع العربي- فالميزة المنهجية للرؤية التفسيرية لما حدث في ثورات الربيع العربي من منظور هذا النمط من الدراسات انها تبدأ معالجاتها بأطروحات او فرضيات نظرية – كما لحظنا من خلال النص السابق- ثم تقوم بامتحان صلاحية مثل هذه الفرضيات من خلال طبيعة المسارات والوقائع التي مر بها الحراك الاحتجاجي داخل دائرة هذه الثورات, وهذا الأمر اعطى نوع من التحليل الواقعي لمجريات ما حصل فعلاً, فابتعد بالتالي عن نمط الدراسات الايدولوجية التي كانت وبفعل المبالغة والاندهاش والتماهي والاسطرة لحدث الثورات العربية تقوم بفصله عن سياقاته وشروطه وغض النظر عن اخطائه وتناقضاته, والتحولات والارتدادات والانكسارات التي حصلت في مساراته.

ولذلك عندما يتم تقييم ما حصل في التجربة التونسية مثلاً عام ٢٠١٢ من منظور نمط الدراسات التحليلية / النقدية نجد على صعيد " تنظير" نوع من الفهم الواقعي العقلاني النقدي تتضح ابعاده الاجرائية في مثل هذا النص الذي ينتمي لمثل هذا النمط من الدراسات, والذي يعيد تقييم ما حصل في التجربة التونسية بالشكل التالي " لقد بدأت الاحتجاجات الجماهيرية في تونس ردة فعل عفوية على واقع محتقن بسبب جمود البنية السياسية والاستبداد الممنهج, ومن اللافت أن المطالب كانت في بدايتها متواضعة بمقياس الحركة حيث لم تتجاوز المطالب بالمزيد من الحريات ومحاربة الفساد, لكن ما لبث سقفها ان ارتفع في مواجهه القمع الشديد, الذي مارسه النظام بن علي, لتصل الى المطالبة بإسقاط النظام, ان هذا يعني تحليلياً ان الحراك الجماهيري التونسي بدأ متواضعاً من حيث وعي أهدافه الحقيقية, لكنه ما لبث ان انضج وعياً ذاتياً من داخل الحراك, تمثل في الالتفاف حول هدف ملح هو اسقاط النظام لكن برغم ذلك لم يتم تحديد هذا الهدف بشكل يجعله غير قابل للاختلاف حول تأويله؛ فالكل يريد إسقاط النظام, بدون أن يكون هنالك تحديد لماهية هذا النظام, هل هو مجرد شخص بن علي, أم هو مجموعه المصالح التي يمثلها؟ وقد كان لهذا تأثير كبير في نتائج الحراك " [١٢].

ما يعني وبحسب هذا المنظور انه " لم يأت الحراك الجماهيري التونسي كفعل ارادة ناتج من تحديد دقيق للغايات, ويمكن ان يجعل منها مرجعية للحكم عند الاختلاف, بل جاء كاستجابة لحادث عرضي غذته عوامل موضوعية, تمثلت في توافر العامل الموضوعي الدافع للحراك, ووجود لحظة تاريخية اتسمت بانفتاح كبير على مستوى وسائل الاتصال, جعل من الصورة والمعلومة سلاحاً مؤثراً في تشكيل المواقف, وصناعة الرأي العام, وهو ما استفادت منه الحركة الاحتجاجية التونسية, لتوفر متغيري الاحتكاك الكبير بأدوات المعرفة والاتصال, ووجود طبقه متوسطة متعلمة استطاعت ان تستغل هذه العوامل لصالحها, وتغذي الحراك بشريا وتواصلياً, وتحفظ

لـه في الوقـت نفسـه روحـه السـلمية لوعيهـا بخطـورة العنـف, وخطـورة مـا قـد ينجـر عنـه مـن تدخـل اجنبـي محتمـل, وهـو مـا ادى, اضافـة الى رمزيـة صـورة البـو عزيـزي محترقـا وصـور الضحايـا وهـم يسـقطون بسـبب الـة القمـع, الى الضغـط عـلى التماسـك الطبقـة المسـيطرة وأدى في الوقـت عينـه الى احـراج حلفـاء النظـام الدوليـين, ودفعهـم الى التخـلي عنـه ولـو عـلى مضـض "[١٣].

وبنفـس الكيفيـة سـيتم تقييـم التجربة المصريـة عـلى صعيـد ثـورات الربيـع العـربي, وهنـا نلحـظ ايضـاً ان مثـل هـذا التوجـه الـذي اعتمـد عـلى رؤيـة تفسـيرية – حددنـا منطلقاتهـا سـابقاً – لا يكتفـي بتحليـل الثابـت والمتغـير في تجـارب هـذه الثـورات, بل يلجـأ احياناً للمقارنة[١٤] بـين هـذه التجـارب نفسـها وكشـف وجـوه التشـابه والاختـلاف فيـما بينهـا عـلى صعيـد الادوار والـرؤى والاهـداف والمسـارات, فيصبـح الحراك الاحتجاجـي بأسـبابه ودوافعـه الـذي حـدث في مـصر قـد يكـون " مطابقـاً لمـا حـدث في تونـس, مـن حيـث سـعى المتظاهريـن الى اسـتهداف اسـتبداد النظـام, طلبـاً لإسـقاطه, ومـن حيـث حضـور متغـيري الوعـي بالأهـداف التـي هـي اسـقاط النظـام, واسـتحضار المخاطـر متمثلـة في ضبـط المتظاهريـن لحركتهـم, والحيلولـة دون انجرافهـم الى متاهـات العنـف والعنـف المضـاد, لكـن, مثلـما مـا طابقـه في الوعـي بالأهـداف, واسـتحضار المخاطـر , بسـبب تشـابه المتغـيرات المسـتقلة التـي انتجـت الحراكـين, هكـذا طابـق الحـراك المـصري الحـراك التونـسي ايضـاً في عـدم التحديـد الدقيـق للغايـات, وهـذا مـا جعـل آليـة الاحتجـاج في كلتـا الحالتـين تمثـل ردة فعـل عفويـة, ولم تـأت نتيجـة تخطيـط مسـبق, يأخـذ في الاعتبـار تحصـين المكتسـبات مـن محـاولات الالتفـاف عليهـا, الأمـر الـذي جعلهـا مكشـوفة امـام هـذه المحـاولات التـي كادت تعصـف في كل مكتسـباتها؛ فهـي اي آليـة الاحتجـاج عندمـا قامـت كـردة فعـل, لم تخطـط لمـا بعـد اسـقاط النظـام وانمـا انصـب اهتمامهـا كلـه عـلى اسـقاطه, بـدون التفكـير فيـما بعـد ذلـك, اسـتوت في ذلـك الحالتـين التونسـية و المصريـة, رغـم تأخـر الأخـيرة في التوقيـت, وهـو مـا يعنـي عـدم اسـتفادتها مـن ثغـره الاولى لتحسـين ادائهـا, ويكشـف مسـتوى العفويـة الـذي جعـل مـا حـدث في كلتـا الحالتـين اقـرب الى

صناعة الفرصة السياسية منه الى الثورة "[١٥].

اما على صعيد مسألة " تعليق" الاحكام وعدم بناء تصورات " يقينية " جازمة بشأن ما ستحدثه هذه الثورات سواء في حاضرها او مستقبلها, فمثل هذا الأمر كان كذلك من الخصائص المنهجية التي ميزت اطروحات هذا النمط من الدراسات حول ثورات الربيع العربي, فنجد ان مضامين الاسئلة التي طرحتها هذه الدراسات تنفتح على عدة اجابات ممكنة, فيتسأل احد الباحثين على هذا الصعيد " هل ستؤسس هذه الثورات لنظم أكثر استقراراً وديمقراطية, أم ستندرج هذه الثورات ضمن مراحل الانفتاح السابقة المتسمة بالديمقراطية الشكلية وإعادة إنتاج التسلطية؟ أم أنها ستتمكن من إسقاط ممارسات الأنظمة القائمة على التوريث, والاستمرار في الحكم لفترات طويلة, والإفراط في الفساد السياسي, وانتهاج سياسات غير شعبية, وتزوير الانتخابات, وتهجين وتهميش المعارضة, والتوسع في قمع الحريات المدنية والسياسية؟ ذلك أن الحكم بتصنيف هذه الثورات ضمن موجات التحول الديمقراطي, قد يكون متسرعاً, وذلك في انتظار النتائج المترتبة عليها"[١٦].

كذلك نلحظ ايضاً عند اصحاب هذا النمط من الدراسات تحفظهم عن اطلاق صفة " ثورة" على الحراك الجماهيري في كل من تونس, ومصر, وليبيا, ومرد ذلك الى ان الثورات تبقى من الاحداث النادرة في التاريخ, وقلما تكتمل شروطها الذاتية والموضوعية في ظرف او مرحلة تاريخية معينة ولذلك فإن اغلب " المختصين بالعلوم الاجتماعية عامة وبعلم اجتماع الثورة خاصة, لا يكادون يجمعون على تعريف, ظاهرة من ظاهرات استعمال ظواهر أفضل العلوم الاجتماعية كافة اجماعهم على تعريف الثورة, أو على الفكرة الاساسية في ذلك التعريف على الأقل ومن هنا كانت الثورة تعني عند اولئك الكتاب جميعاً التغير المفاجئ السريع ويعيد الاثر في الكيان الاجتماعي؛ ذلك التغير الذي من شأنه ان يحطم استمرارية الأحوال الراهنة في المجتمع ويعمل على تبديلها من أسسها"[١٧], ما يعني ان مثل هذه المعطيات والخصائص المتعلقة

بمفهوم الثورة كالتغيير السريع والمفاجئ في البنى الاجتماعية, واحداث تغيير جذري وشامل يطال هذه البنى بحيث يدخلنا مثل هذا التغيير في اعقاب مرحلة سياسية واجتماعية وثقافية جديدة .. مثل هذه المعطيات لم تحصل في تجارب الحراك الاحتجاجي في الدول التي شهدت هذا الحراك في عام ٢٠١١- ٢٠١٢, ولذلك فإن تحفظ اصحاب هذا النمط من الدراسات عن اطلاقهم لصفة "الثورة" على ما جرى وحصل تبقى له وجاهته من الناحية الموضوعية.

وحرصاً من اصحاب مثل هذا النمط من الدراسات على توخي جانب الموضوعية, وعدم الوقوع في الانتقائية والاختزال او التبسيط والمصادرة - كما هو الحال في مقاربات نمط الدراسات الايدولوجية- حاولوا اعادة موضعه ورسم الاحداث التي وقعت فيما عرف بثورات الربيع العربي من خلال اشتراح مقاربات " تأويلية" جديدة له لا تصف ما حصل بـ " الثورة" بقدر ما تصفه بالمنعطف التاريخي الذي من الممكن ان يكون فاتحة لعملية الدخول الى التحول الديمقراطي القادم في مجتمعاتنا, ولذلك يذهب كمال عبداللطيف في مثل هذا السياق للقول " أن الرسالة التي لوحت بها الثورات العربية يمكن ان تختصر في عباره محكمة, مضمونها "بناء شرعية سياسية جديدة " تناهض شرعيات القهر السائدة ثم تسقطها, تنخرط في توطين نظام الحكم الديمقراطي, يشكل الاحتجاج الاجتماعي الذي انطلق في الشهور الاولى من عام ٢٠١١, وتواصل بقوه طوال العام مخلفا ضحايا ومآسي ومآزق واسئلة لا حصر لها, في تصورنا القفزة التاريخية الكبرى التي يمكن ان تهيئ فعلاً لتوطين المشروع الديمقراطي في المجتمعات العربية, اكتشفنا, كما اكتشف العالم من حولنا, ان الاسلوب الثوري الجديد الذي أطلقه الشباب العرب, وتضامنوا من أجل انجاحه, يقدم بياناً آخر اشد بلاغة في الطريق الى الديمقراطية, بياناً مفصحاً من دون أن تسجده الكلمات, بل هو بيان يجب ترجمته المباشرة في الخيارات والإرادات والافعال التي حصلت, شأنها شأن الافعال صانعه التاريخ "[١٨].

هذا الأمر يعني عنده " ما حصل

في انفجارات عام ٢٠١١ يبقى مجرد خطوة في طريق طويلة, وذلك بكل ما ستصنعه اليوم افعال التحولات الجارية في الطور الانتقالي من ترميمات وتوافقات ومصالحات, فالديمقراطية تحتاج الى مدى زمني اطول للتمكن من توطين دعائمها وآلياتها ومؤسساتها في المجتمع, كما تبقى في حاجة الى اسناد ثقافي يتيح للمجتمع القطع مع اشكال التقليد المختلفة المترسبة والصلبة في داخل المجتمع «[١٩].

لكن مع اهمية مثل هذا المنعطف في كونه يشكل حالة من العبور نحو مشروع تمكين الديمقراطية للعالم العربي, الا ان مثل هذه المقاربة تؤكد ايضاً على « أن نجاح مرحلة ما بعد الثورات ليس دائما امراً مؤكداً, ولعل الأمر المطلوب اليوم لتحصين ما حصل, ولرفع منسوب مكاسبه السياسية والتاريخية, يتحدد في لزوم الحرص على احتضان شرارات الانتفاض في ازمنه الانتقال, لعلنا نتمكن بواسطتها من عبور القنوات الموصلة الى دروب الديمقراطية ومنازلها, هذا الامر مرتبط اشد الارتباط بتجارب الفاعلين السياسيين, ودرجات وعيهم بمسلسل المراجعات والقطائع التي يحتمل ان تكون الانفجارات الحاصلة قد ساهمت فيها في بداية تبلورها, من دون اغفال مستوى تمثلهم للثقافة الديمقراطية التي عملت اجيال من المثقفين والمصلحين على نشر مبادئها وقيمها في فكرنا المعاصر, فلا ثورة من دون مراجعات ومن دون قطائع «[٢٠].

ان تجليات حضور ابعاد الوعي التاريخي[٢١] بحدث ما عرف بـ « ثورات الربيع العربي» على صعيد الرؤية التفسيرية يعني محاولة الباحث عدم فصلة عن مخاضات و « تجارب» مشاريع الاصلاح والنهضة التي عرفتها المجتمعات العربية – لاسيما منذ لحظة تأسيس وبناء الدولة الحديثة فيها – بمعنى اخر اذا سلمنا جدلاً بأن ما حصل في الشارع العربي في عام ٢٠١١-٢٠١٢ يمثل « انقلاباً « ثورياً في وعي الجماهير العربية نحو تبني مشروع الاصلاح والتغيير, فإن مثل هذه « المحطة» او هذا المخاض الثوري – وبغض النظر عن خصوصية الفاعل الاجتماعي او الشعبي الحامل لمثل هذا المشروع كونه غير مسيس ولا ينتمي بتوجهاته الى مرجعيات

حزبية او فئوية او طائفية- فإنه يبقى مع ذلك في صيرورته وتشكله غير منفصل عن تحولات ومسارات « ثورية» سابقة عليه.

ومثل هذه المقاربة او الرؤية التفسيرية التي تعيد قراءة حدث ثورات الربيع العربي ضمن المسارات والتوجهات التي قطعها مشروع الاصلاح والتغيير في العالم العربي تبناها نادر كاظم الذي يذهب الى التأكيد على انه « من التسرع الاعتقاد بأن انتفاضات «الربيع العربي» ستكون «يوم الخلاص» ونهاية التاريخ» عربياً, و»الكلمة الاخيرة» في المشهد الاخير, الا أنه من الاجحاف, كذلك ان نقول ان شيئا لم يتغير انتفاضات «الربيع العربي» كانت محطه اساسية على «طريق طويل», وفصلاً مهماً في سيرورة ممتدة على مدى قرنين كاملين, وذلك منذ ان افتتح رواد التنوير الفصل الاول من حكاية النهضة والحرية والتمدن في التاريخ العربي الحديث «[٢٢].

هذا الأمر يعني ان الربيع العربي جاء « كتتويج لذاكرة الأمل الضاربة بجذورها على مدى قرنين من التاريخ العربي الحديث, وهي ذاكرة انتظمت في مسار تاريخي طويل تعاقبت عليه ثلاث موجات كبرى من الآمال العربية الجماعية»[٢٣], وهذه اللحظات التاريخية الكبرى التي جسدت مثل هذه الآمال في الوعي العربي تمثلت من منظور الباحث في لحظة او مسار : النهضة, ثم الثورة, ثم لحظة التحول الديمقراطي التي عاش اصدائها وانعكاساتها العالم العربي في مرحلة التسعينيات.

غير ان اخفاق مثل هذه الآمال او المسارات الثلاث في انجاز مشروع النهضة والتغيير او انسداد افقه هو ما عزز بالتالي من انطلاق جذوة « ثورات « الربيع العربي كبديل حاول كسر حالة الانسداد التاريخي « فقد انفجر « الربيع العربي» في وقت كان الجميع مصاباً باليأس, وكانت النخب العربية قد ايقنت لا بنهاية عصر الثورات فحسب, بل بالعجز الديمقراطي البنيوي المزمن وغير القابل للإصلاح في هذه المنطقة, وقد جاء «الربيع العربي» ليكسر أفق التوقع لدى الجميع وينقذ الأمل مجدداً, وليذكر الجميع بأنه ما زال ثمة بديل «[٢٤].

لكن مع اهمية لحظة ثورات الربيع

العربي, وتوخياً لعدم المماهاة مع الحدث والانبهار به فإن مثل هذه المقاربة تؤكد على انه « لا ينبغي لنا ان نحمل «الربيع العربي» أكبر من طاقته, فمن المؤكد أنه كان حدثاً كبيراً واستثنائياً في المنطقة, إلا انه ليس نهاية الطريق أو النهاية السعيدة الاخيرة و»موعد المهرجان» المنتظر, بل إن لدينا كل الأسباب التي تدفعنا الى الاقتناع بأن خيبات الأمل التي ارتطمت بها الموجات الثلاث الكبرى في تاريخ هذه المجتمعات, يمكن ان تكون واحدة من المآلات المحتملة لـ «الربيع العربي» وأن الانتكاسات والانزلاقات والانحرافات الخطيرة باتجاه الديكتاتورية التي ظلت تتناسخ وتعيد انتاج نفسها على مدى عقود, كل هذه تبقى, مع كل روعة «الربيع العربي» وعظمته, احتمالات قائمة «[٢٥].

ما يعني بالتالي انه « لم يكن مطلوباً من انتفاضات «الربيع العربي» ان تحقق, بضربة واحدة وخاطفة ونهائية, ما عجزت سنوات متطاولة عن تحقيقه, نعم, تمكنت هذه الانتفاضات من تخليص هذه المنطقة من أربع ديكتاتوريات مزمنة حتى الان (تونس, مصر, ليبيا, اليمن), الا ان هذه الخطوة ليست اكثر من تجاوز عقبة واحده في طريق التحول الديمقراطي, وهو تجاوز كشفه عن عقبات اخرى في الطريق, لقد وضعت هذه الانتفاضات بلدان «الربيع العربي» على مسارات صعبه ومعقدة, وعممت داخلها حالة من الفوضى, ودفعت اقتصاداتها الى حاله من التردي تردد بالانهيار, وافسحت المجال أمام صعود لافت ومتوقع للإسلامين, والإخوان المسلمين والسلفيين على نحو خاص»[٢٦].

وبالمحصلة النهائية - ووفقاً لهذه المقاربة - نجد انه اذا حيدنا الجانب الذاتي في طبيعة تعاطفنا مع ما حصل, وتبنينا رؤية نقدية تحليلية سنجد ان « الطابع المباغت في «الربيع العربي» قد حفز «ملكة إصدار الأحكام» لدى كثير من المتفائلين ممن اخذهم حماسهم الى احد الاعتقاد بأن «الربيع العربي» سيجلب الديمقراطية الليبرالية الناجزة الى هذه المنطقة لا محالة, وسيكون فاتحة عصر جديد من التحولات الكبرى والمصيرية, وانه حدث سوف يطوي صفحة ويفتح أخرى, بل هو «أشبه بالمعجزة» التي ستحقق المستحيل وتفتح المجال

« لـكي ينبلـج عـصر عـربي جديـد, وينفتـح أفـق غـير مسـبوق للعمـل السـياسي والتحـول الديمقراطـي» في هـذه المنطقـة, إلا أنـه لـن يكـون مـن الصعـب أن نتوقـع حجـم الإحسـاس بخيبـة الأمـل الـذي سـيكون في انتظـام هـذه الاسـتجابات المتحمسـة والمبالغـة في سـقف توقعاتهـا, وذلـك بعـد أن ظهـرت عـلى السـطح الكثـير مـن مـؤشرات الانتكاسـة حتـى في بلـدان « الربيـع العـربي» ذاتهـا»[٢٧].

الخاتمة:-

ومـن كل مـا تقـدم يمكـن القـول ان اهـم النتائـج التـي يمكـن تسـجيلها بخصـوص تقييـم طبيعـة مرجعيـات الـرؤى التفسـيرية في دراسـتها لمـا عـرف بـ « ثـورات الربيـع العـربي» يتبـين.

- ان محاولـة فحـص ابعـاد الصلاحيـة المنهجيـة لمثـل هذيـن النمطـين مـن الكتابـة التـي اهتمـت بدراسـة ثـورات الربيـع العـربي – والتـي توقفنـا عنـد خصائصهـا وسـماتها سـابقاً – سـنجد ان اقـرب نمـط لتفسـير وقائـع واحـداث ثـورات الربيـع العـربي, وتشـخيص ابعادهـا الداخليـة والخارجيـة ومسـاراتها, والتنبـؤ بمصائرهـا ومالاتها المسـتقبلية هـو نمـط الدراسـات التحليليـة / النقديـة.
- ان اصحـاب هـذا النمـط مـن الدراسـات وتوخيـاً للموضوعيـة في دراسـة مثـل هـذه « الظاهـرة» لم يتعجلـوا باعـلان انحيازهـم لهـا عنـد لحظـة تفجرهـا, اي انهـم ومـن البدايـة فصلـوا بـين الجانـب الـذاتي والموضوعـي, وبذلـك وفـرت لهـم هـذه الخاصيـة امريـن اساسـيين اثـرت في نضـج ابعـاد الـرؤى التفسـيرية عندهـم, الاول: هـو ابتعادهـم عـن السـجال الاعلامـي و الصحفـي الـذي دار لحظـة تفجـر مثـل هـذه الثـورات بـين الباحثـين مـع او ضـد , و الثـاني : هـو عـدم وقوعهـم في توصيفـات اختزالية مبسـطة للحـدث كتحفظهم عـلى اطـلاق مفهـوم «الثـورة» عـلى مـا جـرى مـن احـداث, وهـذا التحفـظ كانـت لـه مبرراتـه الموضوعيـة والتـي ثبـت فيـما بعـد صحتهـا, مـن حيـث انمـا جـرى وبرغـم مـن الطابـع الاسـتثنائي والمفاجـئ, الا ان حقيقتـه كحـدث معـاصر تبقـى ممتنعـة عـن الكشـف والتوصيـف , لأن كل حـدث معـاصر وحسـب -منهجيـة البحـث التاريخـي- لا نسـتطيع الاحاطـة بـه وبملابسـاته مـا لم يكتمـل عندنـا ارشـيفه, وهـذا الارشـيف لا تتوفـر

معطياته لحظة حصول وتفجر الحدث, فيمكن هنا ان تتولد لدينا انطباعات و نظرة عامة عنه,غيران مثل هذه الانطباعات وردود الافعال يمكن ان تكون حاجبة عن رؤية وفهم الحدث, الا بعد ان تتوفر بيننا وبينه فترة زمنية كافية تتكشف بها حقيقة ما حصل فعلاً.

- ان اصحاب هذا النمط من الدراسات – ونعني به نمط الدراسات التحليلية/ النقدية – كانوا اكثر وعياً من غيرهم من الباحثين بتشخيص ظاهرة ما عرف بـ « ثورات الربيع العربي» من حيث عدم بلورتهم لأحكام ونتائج قطعية تجاه مثل هذه الظاهرة, ادراكاً منهم للفارق بين تحليل وتقييم مجريات ما حصل بما عرف بثورات الربيع العربي كحدث تاريخي احدث قطيعة بين مرحلتين, وبين التعامل مع ما جرى في كونه لا يتعدى كونه « ظاهرة» احتجاجية شعبية فجرت « انتفاضة» كانت تعبيراً عن « ازمة» سياسية اجتماعية ثقافية اقتصادية محكومة بعوامل وشروط وسياقات المرحلة التاريخية التي انفجرت بها ابعاد هذه الازمة.
- إن الوعي الفارق بين هذين المنظورين من التحليل هو الذي حدد بالتالي طبيعة الرؤية التفسيرية لأحداث ووقائع ما عرف بثورات الربيع العربي, وبالتالي ساهم مثل هذا الأمر الذي انتج لنا مقاربتين مختلفتين من ناحية الأسس والمنطلقات النظرية: «مقاربة ايديولوجية, ومقاربة تحليلية/ نقدية».

الهوامش

(١) يمكن القول أننا نستطيع برجوعنا الى المفهوم في وضعه ما قبل الاصطلاحي أن نقف عليه وهو موصول بألفاظ ومفاهيم أخرى تربطه بها علاقات مختلفة كأن تكون علاقة تماثل في الانتساب الى الجذر الواحد, أو تكون علاقة تماثل في الدلالة والإحالة, أو تكون علاقة تعاند بالتناقض أو بالتضاد فقط, أو تكون علاقة عموم وخصوص, أي علاقة عام بخاص أو علاقة خاص بعام, أو تكون علاقة لزوم أي علاقة لازم بملزوم أو علاقة ملزوم بلازم, أو تكون أخيرا علاقة تلازم أي علاقة لزوم من الطرفين, وبوقوفنا على هذه العلاقات التناسبية المتعددة نتمكن من توسيع آفاقنا الاستدلالية والاستثمارية, فكل علاقة من هذه العلاقات التناسبية ينظر:حمو النقاري, المشترك وترجمة المفهوم, جامعة محمد الخامس, منشورات كلية الاداب والعلوم, الرباط, سلسلة ندوات ومناظرات

رقم (٩٢), ٢٠٠١, ص٣٥.

(٢)في مسألة العمليات أوالاليات الاجرائية التي يمربها بناءالمصطلح لاسيما من ناحية الصياغة اللغوية ينظر:محمود فهمي حجازي,الأسس اللغوية لعلم المصطلح,(القاهرة:دارغريب للطباعة والنشروالتوزيع,د-ت), ص٣٥-٨٧.

(٣) للوقوف عند ابعاد التطور التاريخي لمفهوم الايدولوجية, وتعددية المعاني الاصطلاحية التي يحيل اليها, ينظر : كارل ما نهايم, الايديولوجيا و اليوتوبيا " مقدمة فرسوسيولويا المعرفة " ترجمة محمد رجا الديريني,(د-م: شركة المكتبات الكويتية, ١٩٨٠), ص١٣٢-١٤١.

(٤) عبدالله العروي, الايديولوجية العربية المعاصرة, المركز الثقافي العربي , (بيروت, د-مط, ١٩٨٥), ص٢٩.

(٥) علي حرب, ثورات القوة الناعمة في العالم العربي" من المنظومة الى الشبكة",ط٢,(بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون, ٢٠١٢), ص٥٣-٥٤.

(٦) وحول التحديات التي واجهت صعود الاسلاميين للسلطة بعد ثورات الربيع العربي- لاسيما في تونس ومصر- وطبيعة استجابتهم لها ينظر : عبدالغني عماد, الاسلاميون بين الثورة والدولة " اشكالية انتاج نموذج وبناء الخطاب" ,(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية , ٢٠١٣), ص١٣٧-١٤٠.

(٧) هاشم صالح, الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ,(بيروت: دار الساقي, ٢٠١٣), ص١٦.

(٨) مجموعة باحثين, الى أين يذهب العرب؟ " رؤية ٣٠ مفكرا في مستقبل الثورات العربية " ,(بيروت: دار الفارس للنشر والتوزيع , ٢٠١٢), ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٩) المصدر نفسه, ص ٢٣٦.

(١٠) محمد دده, الحراك الجماهيري العربي: ثورة أم صناعة لفرصة سياسية؟ , ضمن كتاب مجموعة باحثين, الربيع العربي... إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي,ط٣,(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية, ٢٠١٢), ص٤١.

(١١) المصدر نفسه, ص٤١.

(١٢) المصدر نفسه, ص٤٥.

(١٣) المصدر نفسه, ص٤٥.

(١٤) ان هذا الحس النقدي المقارن نجد ابعاده في مقاربة عبدالاله بلقزيز حيث عقد مقارنة بين خصائص الثورة التي حدثت في تونس ومصر فتوصل الى انهما يشتركان بما يلي:

-انهما اختارتا النصاب الشرعي الشعبي اختياراً كاملاً, فلم تكونا ثورة طبقة او فئة اجتماعية بعينها.

-انهما اندلعتا وانتصرتا من دون ان يطلقهما او يقودهما حزب سياسي, او تحالف احزاب شأن ثورات آخرى سبقت, وانما كان لشباب البلدين من الطبقات كافة الدور الرئيس في المبادرة والتنظيم والإدارة.

-انهما لم تساوما على اهدافهما البعيدة, تحت اية ظرف تناضلتا من اجلها حتى حينما كانت احزاب المعارضة تتفاوض مع

النظام المترنح للحصول منه على تنازلات. انهما شهدتا في برامجها وجدول اعمالها السياسي شكلاً من الترابط بين المسالتين السياسية والاجتماعية في صورة نضال معلن ضد ثنائية الاستبداد والفساد.. عبدالاله بقزيز, ثورات وخيبات في التغير الذي لم يكتمل, تقديم محمد الحبيب طالب,(بيروت: منتدى المعارف, ٢٠١٢), ص٦١-٦٢.

(١٥) محمد دده, مصدر سابق, ص٤٦.

(١٦) عبدالقادر عبدالعالي , التغيير الجديد في الوطن العربي, وفرص التحول الديمقراطي, ضمن كتاب مجموعة باحثين التغيير في الوطن العربي أي حصيلة؟ ,(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية, ٢٠١٣), ص ٣٣ .

(١٧) حاتم الكعبي, في علم اجتماع الثورة, المركز الاكاديمي للأبحاث,(بيروت, د-مط, ٢٠٢٠), ص٨ .

(١٨) كمال عبد اللطيف, العرب في زمن المراجعات الكبرى" محاولات في تعقل تحولات الراهن العربي,(بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ٢٠١٦), ص٢٨-٢٩ .

(١٩) المصدر نفسه, ص٥٥ .

(٢٠) المصدر نفسه, ص٥٥-٥٦.

(٢١) ان تجليات ابعاد الوعي التاريخي في دراسة ثورات الربيع العربي ظهرت في مقاربات واشكال عديدة داخل دائرة مثل هذا النمط من الدراسات, منها جعل الحركة الاحتجاجية الجماهيرية التي انفجرت في الاعوام ٢٠١١- ٢٠١٢, ما هي الا امتداد لحركات احتجاجية سابقة عليها شهدها العالم العربي منذ مرحلة الاستعمار الى مرحلة الاستقلال وبناء الدولة العربية الحديثة وما بعدها : ينظر على هذا الصعيد, فارس اشتي, الجذور التاريخية للحركات الاحتجاجية في البلدان العربية, ضمن كتاب : مجموعة باحثين , الحركات الاحتجاجية في وطننا العربي "مصر, المغرب, لبنان, البحرين" , (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربي, ٢٠١١), ص٧١-١١٦.

(٢٢) نادر كاظم, إنقاذ الأمل " الطريق الطويل الى الربيع العربي",(المنامة:مسعى للنشر والتوزيع, ٢٠١٣), ص١٢-١٣.

(٢٣) المصدر نفسه, ص١٣.

(٢٤) المصدر نفسه, ص١٨.

(٢٥) المصدر نفسه, ص٢٢.

(٢٦) المصدر نفسه, ص٢٢-٢٣.

(٢٧) المصدر نفسه, ص٢٠-٢١.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً.المراجع العربية و المعربة:

أ-المراجع العربية:-

١-حاتم الكعبي, في علم اجتماع الثورة, المركز الاكاديمي للأبحاث, (بيروت:د-مط,٢٠٢٠).

٢-عبدالاله بقزيز, ثورات وخيبات في التغير الذي لم يكتمل, تقديم محمد الحبيب طالب,(بيروت: منتدى المعارف, ٢٠١٢).

٣-عبدالله العروي, الايديولوجية العربية المعاصرة,(بيروت: المركز الثقافي العربي ,

١٩٨٥).
٤-عبدالغني عماد, الاسلاميون بين الثورة والدولة " اشكالية انتاج نموذج وبناء الخطاب" ,(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية , ٢٠١٣).
٥-عبدالقادر عبدالعالي ,التغيير الجديد في الوطن العربي, وفرص التحول الديمقراطي,(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية, ٢٠١٣).
٦-علي حرب, ثورات القوة الناعمة في العالم العربي" من المنظومة الى الشبكة", (بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون, ٢٠١٢).
٧-كمال عبد اللطيف, العرب في زمن المراجعات الكبرى" محاولات في تعقل تحولات الراهن العربي,(بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ٢٠١٦).
٨-مجموعة باحثين , الحركات الاحتجاجية في وطننا العربي "مصر, المغرب, لبنان, البحرين" , (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربي, ٢٠١١).
٩-مجموعة باحثين, الى أين يذهب العرب؟ " رؤية ٣٠ مفكرا في مستقبل الثورات العربية " , (عمان:دار الفارس للنشر والتوزيع , ٢٠١٢).
١٠-محمد دده, الحراك الجماهيري العربي: ثورة أم صناعة لفرصة سياسية؟ , ط٣,(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية, ٢٠١٢).
١١-محمود فهمي حجازي, الأسس اللغوية لعلم المصطلح,(القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, د-ت).
١٢-نادر كاظم, إنقاذ الأمل " الطريق الطويل الى الربيع العربي",(المنامة: مسعى للنشر والتوزيع, ٢٠١٣).
١٣-هاشم صالح, الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ,(بيروت: دار الساقي, ٢٠١٣).

ب-المراجع المعربة:-

١- كارل ما نهايم, الايديولوجيا واليوتوبيا "مقدمة فرسوسيولويا المعرفة "ترجمة محمد رجا الديريني,(د-ت: شركة المكتبات الكويتية, ١٩٨٠).

ثانياً.المقالات و البحوث:-

١-حمو النقاري, المشترك وترجمة المفهوم, جامعة محمد الخامس, منشورات كلية الاداب والعلوم, الرباط, سلسلة ندوات ومناظرات رقم (٩٢), ٢٠٠١.

List of sources and references

Awlan al-marājiʿ al-ʿArabīyah wa-al-muʿarrabah
A al-marājiʿ al-ʿArabīyah

•Ḥātim al-Kaʾbī, fī ʾilm ijtimāʾ al-thawrah, al-Markaz al-Akādīmī lil-Abḥāth, (Bayrūt : D mṭ,2020)
• ʾbd al-Ilāh bqzyz, thawrāt wa-khaybāt fī al-taghayyur alladhī lam yaktamil, taqdīm Muḥammad al-Ḥabīb Ṭālib, (Bayrūt : Muntadá al-Maʾārif,2012)
•ʾAbd Allāh al-ʾArawī, al-aydiyūlūjīyah al-ʾArabīyah al-

Umm Ṣinā'at lfrṣh siyāsīyah?, ṭ3,(Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah,2012)

•-Muḥammad Dadah al-Ḥarāk al-Jamāhīrī al-'Arabī : Thawrat Umm Ṣinā'at lfrṣh siyāsīyah?, ṭ3, (Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah,)

•-Nādir Kāẓim, Inqādh al-Amal "al-ṭarīq al-Ṭawīl ilá al-Rabī' al-'Arabī", (al-Manāmah : Mas'á lil-Nashr wa-al-Tawzī', 2013)

•Hāshim Ṣāliḥ al-Intifāḍāt al-'Arabīyah 'alá ḍaw' Falsafat al-tārīkh, (Bayrūt : Dār al-Sāqī,2013)

B. al-marāji' al-mu'arrabah

•Kārl mā nhāym, al-aydiyūlūjiyā wa al-Yūtūbiyā "muqaddimah frswsywlwyā al-Ma'rifah" tarjamat Muḥammad Rajā al-Dīrīnī, (dt Sharikat al-Maktabāt al-Kuwaytīy ah,1980)

Thālthan al-maqālāt wa-al-Buḥūth

•Ḥammū al-Naqārī al-mushtarak wa-tarjamat al-mafhūm, Jāmi'at Muḥammad al-khāmis Manshūrāt Kullīyat al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-Rabāṭ, Silsilat nadawāt wa-munāẓarāt raqm ((92), 1Ṭ 2001 mu'āṣirah, (Bayrūt : al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī, (1985)

•Abd al-Ghanī 'Imād al-Islāmīyūn bayna al-thawrah wa-al-dawlah "ishkālīyat intāj namūdhaj wa-binā' al-khiṭāb (Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah, 2013)

•'Abd al-Qādir 'Abd al-'Ālī al-taghyīr al-jadīd fī al-waṭan al-'Arabī, wa-furaṣ al-taḥawwul al-dīmuqrāṭī, (Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah, 2013)

•'Alī Ḥarb, thawrāt al-qūwah al-nā'imah fī al-'ālam al-'Arabī min al-Manẓūmah ilá al-Shabakah ", (Bayrūt : aldārāl'rbyh lil-'Ulūm Nāshirūn 2012)

•Kamāl 'Abd al-Laṭīf al-'Arab fī zaman al-Murāja'āt al-Kubrá muḥāwalāt fī t'ql Taḥawwulāt al-rāhin al-'Arabī, (Bayrūt : al-Markaz al-'Arabī lil-Abḥāth wa-dirāsat al-Siyāsāt, 2016)

•majmū'ah bāḥithīn, al-Ḥarakāt al-iḥtijājīyah fī wṭnnā al-'Arabī Miṣr, al-Maghrib, Lubnān, al-Baḥrayn ",(Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabī,2011)

•majmū'ah bāḥithīn ilá ayn yudhhibu al-'Arab? "ru'yah Mustaqbal al-thawrāt al-'Arabīyah", ('Ammān : Dār al-Fāris lil-Nashr wa-al-Tawzī',2012)

• -Muḥammad Dadah al-Ḥarāk al-Jamāhīrī al-'Arabī : Thawrat